منتـظرون

ظهر القمر الأحمر! !

إذن اقتربت الحرب... ّوستتحقق النبوءة...

«ستموت، وتبعث من رماد الموت».

لم يكـن الحكيـم يعـي، وهـو يصيـح بخـوف مـا يتـم تدبـيره في أروقـة قصـر «سـلطنة قهـرون»، حيـث اجتمع كبـير القـادة بقادته معلمًـا إياهـم بـأن «السـاحليون الأحـرار» قـرروا الزحـف علـى المدينـة، وأنّهـم يجـب أن يقومـوا باحتياطاتهـم لمجابهـة تلـك الهجمـة، والـتي سـيكون هدفهـا ليـس أمـن القصـر فحسـب، بـل سـرقة دمعـة «زافـين الأول» الدمعـة السـحرية الـتي تحجـرت، وأصبحـت كريسـتالة بلوريـة، وقـد أشـاع البعـض أنهـا سـقطت مـن القمـر الأحمـر في ليلـة عاصفـة تظهـر لـكلّ مـن يملكهـا مـا يبحـث عنـه، ويريـد معرفتـه في الحاضـر والماضـي والمسـتقبل.

انزعـج القـادة وقـرّروا التكاتـف لمواجهـة تلـك الحـرب الشرسـة للحفـاظ علـى مملكتهـم الغاليـة مدعّمـين لنظـام الملـك «أعـوج الأول».

في قـرى السـاحليين كانـت التحضـيرات للحـرب علـى أشـدّها، في انتظـار لحظـة النصـر علـى الملـك القاتـل، الـذي ذبـح أبناءهـم

من دون رحمة؛ لعدم قدرتهم علي دفع الضرائب المجحفة، الغلّ كاد يفتك بصدورهم، كانت ليلة الوداع لا توصف، ضحك وطرب وطعم؛ فربما تكون هذه الليلة الأخيرة، ودّعوا أحبابهم، وانطلقوا متلهفين لملاقاة الجنود عند أسوار المدينة. التحمت الجيوش، ثار الكثير من الغبار، وشربت الأرض الدماء؛ حتّى ارتوت، وكانت الغلبة للساحليين؛ الذين اقتحموا القصر متدافعين في شهوة بحث محموم عن دمعة زافين، وحينما وجدوها في مخدع الملك اقتتلوا على من يملكها؛ حتّى هلك من هلك.. وحصل عليها «منتظر» وأمر بوقف القتال مهدّدًا كلّ من يقترب بعصبته، التي معه والذين بايعوه ملكًا، فرضخ الجميع، وأعلن «منتظر» ملكًا على السلطنة، وكان أوّل مرسوم ملكي تغيير أسم السلطنة إلى «سلطنة منتظرون».

أقيمت الأفراح، وجلب الساحليون أهلهم إلى السلطنة، وجلس «منتظر» على العرش ممسكًا بدمعة زافين وسط قادته.

نظر إليها مليًّا، ثم سألها:

«هل سيدوم ملكي؟ وإلى متى؟ هل سيكون لي وريث؟ من من قادتي الأكثر وفاءً؟ وسألها وسألها...»

توهّجت الكريستالة، وانبعث منها ضوء أبيض تحوّل للأحمر الدمويّ، وارتفعت درجة حرارتها، وانفجرت مبعثرة شظاياها

المسمومة في أجسام كلّ من في القاعة بدويّ مهيب، فقتلتهم جميعًا.

اتشحت القاعة باللون الأحمر وأشلاء الجثث المتناثرة، ثمّ تجمعت شظايا دمعة زافين؛ لتعود أكبر وأكثر بريقًا؛ ممّا كانت وكأنما لم يمسسها تلف، راقدةٌ على كرسيّ العرش تنتظر... عاكسة صورة متكسرة للقمر الأحمر المطلّ من نافذة القاعة، وكأنما عليه خيال ابتسامة.